بحث

حفل الرجال المحترقين وأثره على السياسة الداخلية لفرنسا
فى عهد الملك شارل السادس(١٣٨٠-١٤٢٢م)

إعداد

أ.م.د/ هويدا سيد على محمد

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة حلوان

حفل الرجال المحترقين وأثره على السياسة الداخلية لفرنسا فى عهد الملك شارل السادس (١٣٨٠-١٤٢٢م)

أ.م.د/ هويدا سيد على محمد

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة حلوان

الملخص:

عند وفاة الملك شارل الخامس، كان وريثة فى الحكم شارل السادس Charles VI (١٣٨٠ – ١٤٢٢م) ، لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره؛ فبدأ حكمه وهو تحت وصاية عمه لويس الأول . وعندما استطاع الملك شارل السادس أن يحكم بمفرده من عام ١٣٨٨م حدث ما لم يكن متوقع؛ وهو اصابته بمرض عقلى بدأ بنوبات بسيطة؛ وانتهى بفقدانه السيطره على نفسه. وأضحت فرنسا أضعف مما كانت عليه قبل الملك شارل الخامس.

وعلى الرغم من مرض الملك شارل السادس ، إلا أن مرضه هذا كان أهم عوامل سير الأحداث خاصة فى البلاط الملكى، وتحديد من المتحكم الأول فى المملكة من بين أعمامه وأخوه، كما أصبح الجميع مشغولون بمحاولة الترفيه عن الملك بالحفلات والغناء والرقص؛ وهو ما نصح به الأطباء، ومن أشهر الحفلات التى أقيمت فى القصر الملكى حفلة اصطلح المؤرخون على تسميتها بـ "حفل الرجال المحترقين" وهى من الحفلات التنكرية، والتى تحولت لمأساة راح ضحيتها بعض الأمراء وكاد الملك أن يموت فيها، وكان لتلك الحفلة تأثير كبير على ما حدث داخل فرنسا حتى نهاية عهد الملك شارل السادس ؛ فقد أضرت بصحة الملك ، وجعلت أعمامه يتنافسون على الحكم؛ وكاد الخلاف بينهم يصل للحرب الأهلية ، كما كان لذلك الحفل تأثير قوى على الشعب الفرنسى، الذى أراد الانتقام ممن حاول قتل الملك على اعتبار أنها مؤامرة ، بينما حاول مفكرو وأدباء فرنسا

التعامل مع الحادث كأزمة حقيقية، ويجب وضع حلول لها لكى يعود الملك لرشده أو لتخرج فرنسا من عثرتها بغيره.

الكلمات المفتاحية: فرنسا – الملك شارل السادس – حفل الرجال المحترقين

Abstract

When Charles V died, his heir Charles VI (1380-1422 AD) was no more than twelve years old; he began his rule under the guardianship of his uncle Louis I. When Charles was able to rule alone from 1388 AD, something unexpected happened; he was afflicted with a mental illness that began with simple attacks; and ended with him losing control of himself. France became weaker than it was before Charles V.

Despite the illness of King Charles VI, his illness was the most important factor in the course of events, especially in the royal court and determining who would be the first to control the kingdom among his uncles and brother, as everyone became busy trying to entertain the king with parties, singing and dancing; This is what doctors advised, and one of the most famous parties held in the royal palace was a party that historians have called the "Burning Men Party", which was a masquerade party that turned into a tragedy in which some princes were killed and the king almost died. This party had a great impact on what happened inside France until the end of the reign of Charles VI; it harmed the king's health, and made his uncles compete for power; the dispute between them almost reached civil war, and this party had a strong impact on the French people who wanted to take revenge on those who tried to kill the king, considering it a conspiracy, while French thinkers and writers tried to deal with the incident as a real crisis, and solutions must be found for it so that the king returns to his senses or France can get out of its stumbling block without him.

Keywords: France - King Charles VI - Bal des Ardents.

مقدمة:

استعادت فرنسا قوتها تحت حكم الملك شارل الخامس[١] Charles V (١٣٦٤ – ١٣٨٠م) ، وكانت ندًا لإنجلترا فى حرب المائة عام[٢]، وتغلب على العقبات التى واجهته، فقد تخلص من الجنود المرتزقة[٣] التى سببت لفرنسا العديد من المشكلات الداخلية، وأعاد لجيش فرنسا قوته وحقق انتصارات حربية على إنجلترا مما قلص النفوذ الإنجليزى فى الأراضى الفرنسية، كما استطاع القضاء على ثورة إيتين مارسيل Etienn Marcel فى باريس ١٣٥٨م[٤]، لذلك وبشهادة المؤرخين المعاصرين والمحدثين أنه استطاع وضع فرنسا على الطريق الصحيح.

وعند وفاة الملك شارل الخامس عام ١٣٨٠م، قرر أخوته تتويج ابنه شارل السادس Charles VI (١٣٨٠ – ١٤٢٢م) فى ريمس[٥] Reims وبسبب صغر سنه والذى لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره فقد اتفقوا على وضعه تحت رعاية عمه فيليب الجرئ دوق بورجندى Duke Philip the Bold of Burgundy وخاله لويس دوق بوربون Duke Louis of Bourbon لتعليمه الفضيلة والسلوك الحسن حتى يصل لسن البلوغ، بينما يكون عمه لويس الأول دوق أنجو Louis I, Duke of Anjou هو الوصى عليه[٦] ، واتفقوا على استبعاد مستشارى الملك شارل الخامس، وخاصة الذين لم ينحدروا من أصول ارستقراطية حتى أنهم لقبوهم بالقرود[٧].

وما لبث أن ظهر الإختلاف بين أعمام الملك شارل السادس؛ لاسيما بين فيليب الجرئ ولويس دوق أنجو فى ضرورة مواجهة انجلترا، فكان فيليب يرى أنه من الأفضل إعادة السيطرة على إقليم الفلندرز، واستعداد القوات لذلك ، بينما كان لويس يرى ضرورة العمل الحربى ضد إنجلترا. وظهر انقسامهم إيضًا تجاه مسألة تأييد أحد البابوات، أثناء الإنقسام البابوى، فقد وقف لويس إلى جانب البابا الفرنسى بندكت، فى أفينون[٨]، بينما اتبع فيليب سياسة الحياد وكان ذلك الخلاف بينهما مع الإفراط فى فرض الضرائب سببان مهمان فى دخول البلاد فى حالة من الفوضى والإضطرابات[٩]. وبهذا الشكل بدأ الملك شارل السادس حكمه تحت الوصاية، ولم يكن له من الأمر

شيء حتى تولى الحكم بنفسه عام ١٣٨٨م، ثم أصيب بمرض عقلى أثر عليه وعلى فرنسا حتى نهاية حكمه[١٠].

وتركز هذه الدراسة على أحد أهم الأحداث فى عهد الملك شارل السادس؛ وهى "حفلة الرجال المحترقين"، وكانت هناك دراسات أجنبية قد تناولت تلك الحفلة داخل سياق فترة حكم الملك شارل السادس كحادث عابر، أو أنه محاولة اغتيال فاشلة، كما درسها بعض الأطباء كحالة مرضية، ولم تخصص دراسة بذاتها لتلك الحادثة، ومدى تأثيرها على السياسة الداخلية لفرنسا، لذلك اعتمدت فى دراستى على وصف وتحليل ونقد أحداث تلك الحادثة من حيث الأسباب والأحداث وأهم النتائج المترتبة عليها على المستوى الرسمى والشعبى وتأثيرها على السياسة الداخلية لفرنسا.

تمهيد:

بعد تولى الملك شارل السادس الحكم بدأت المشكلات تظهر الواحدة تلو الأخرى؛ فبعد تتويجه أمر الوصى على العرش بعدم خوض أى عمل عسكرى ضد إنجلترا ووافق باقى أعمام الملك – على مضض– بسبب نفقات القوات المحاربة وخاصة المرتزقة منها ؛ فإن لم تكن هناك حرب فستقوم بالهجوم على المناطق المتمركزة فيها، مما اضطر الوصى دوق أنجو أن يدفع الكثير من الأموال لتلك القوات، ولكن اتهمه الأعمام الباقيين بأنه استخدم هذه الأموال لمصلحته الخاصة.[١١] ثم ما لبثت باريس أن حدث بها إضطرابات عارمة بسبب زيادة الأعباء المالية والضرائب المفروضة علي أهلها خاصة التجار.[١٢] وتم إخماد تلك الاضطرابات بصعوبة وتم إلغاء منصب رئيس التجار واسناد مهامه لعمدة باريس بموجب الأمر الصادر فى ٢٧ يوليو ١٣٨٣م.[١٣] كما ترك لويس دوق أنجو الوصاية على الملك شارل السادس فى عام ١٣٨٢م؛ واتجه لإيطاليا للحصول على ملك خاص به بعد أن جعلته الملكة جان Jean ملكة نابولى وريثًا لها ، وقبل أن يخرج من باريس أعد جيشًا كبيرًا وأخذ معه مبلغًا كبيرًا من الخزانة الملكية، لكنه لقى حتفه فى صقلية عام ١٣٨٤م، وهو يحاول الحصول على الحكم . وتولى الوصاية بدلاً منه فيليب دوق

بورجندى [١٤] . وفى نفس التوقيت حدثت ثورة فى إقليم الفلندرز التابع للتاج الفرنسى[١٥] لكن فيليب الجرئ دوق برجندي استطاع السيطرة على تلك الثورة بعنف شديد، ومعارك عدة مثل معركة روزبيكى Rozebeke في ٢٧ نوفمبر ١٣٨٢م[١٦]، ولم تنته المشكلات المتواليه منذ تولى الملك شارل السادس الحكم بل تذكر المصادر ارتفاع عدد الوفيات بشكل ملحوظ فى فرنسا وخاصة باريس بسبب عودة انتشار وباء الطاعون[١٧] مرة أخرى حتى عام ١٣٨٧.[١٨] ولم يكن الملك شارل السادس مدرك لحجم تلك المشكلات المحيطة به لصغر سنه كما أنه وسط تلك الأحداث انشغل بزواجه من الملكة إيزابيلا Isabel من بافاريا عام ١٣٨٥م[١٩]، وفى نهاية الأمر قرر فى عام ١٣٨٨م أن يتولى الحكم بنفسه دون وصاية[٢٠].

الملك شارل السادس الطيب (Le Bien-aimé) Charles VI

كان أول ما قام به الملك شارل السادس بعد توليه الحكم دون وصاية؛ هى تخلصه من سيطرة أعمامه على الحكم؛ حيث استعان بمستشارين يتمتعون بقدر من الكفاءة[٢١] إلا أن أعمام الملك لم يستسلموا لإنسحابهم من السلطة. ودار صراع كبير بين أوليفييه دى كليسون Olivier de Clisson كونستابل[٢٢] فرنسا وكبير مستشارى الملك شارل السادس من ناحية، وأعمام الملك من ناحية أخرى، حيث نجد العداء بين جون الخامس John V دوق بريتانى، وكليسون الذى نافسه على الدوقية؛ لكنه فشل في أخذها منه، كما فشل الدوق فى اغتيال كليسون؛ فاجتمعت رغبة دوق بريتانى وأعمام الملك فى التخلص من كليسون[٢٣]؛ وقامو بتدبير مؤامرة لإغتيال كليسون واعتمدوا على بيير دى كراون[٢٤] Pierre de Craon ، الذى كان يناصب كليسون العداء لإعتقاده أنه وراء نفيه سابقًا، لذلك وافق على تنفيذ تلك المهمة فى الثالث عشر من يونيو ١٣٩٢م، لكن كليسون نجا من محاولة الإغتيال بعد إصابته اصابات بالغة[٢٥]، وعندما علم الملك بالواقعة كان كراون قد هرب إلى بريتانى فشعر الملك أنه يتعرض للهجوم فى شخص المدافع الرئيسى عن المملكة؛ فبدأ بمصادرة أملاك كراون وقطع رأس اثنين من فرسانه لإخفائهم له، وانتقلت الأحداث من مجرد مطاردة إلى حرب لأن الملك علم بهروب كراون إلى بريتاني فطلب من الدوق جون الخامس تسليمه

لكنه أنكر معرفته بمكان كراون مما جعل الملك بتشجيع من أخيه لويس دوق أورليان يجهز لحملة على بريتانى.[٢٦]

وبذل كل من دوق بورجندى وبيرى حليفا دوق بريتانى جهودًا لمنع تلك الحملة، لكنهما كانا ملزمين بالإنضمام للحملة مع الملك . وازداد حنقهم على حكومة الملك ومستشاريه. وغادر الملك برفقة قواده بوربون Bourbon وكوسى Coucy باريس فى الأول من يوليو ١٣٩٢م، وكان يتوقف كثيرًا، أو يتقدم ببطء؛ بسبب انتظار انضمام أعمامه إليه، وأغضبه تأخرهم كثيرًا وأصبح فى حالة عصبية شديدة. وتحرك فى حرارة الشمس حتى وصل مانس[٢٧] Le mans على حدود بريتانى فى منتصف أغسطس، وعلى طريق رملى تحت أشعة الشمس الحارقة، كان الملك شارل السادس يرتدى سترة سوداء، وكان معه أثنان من حراسه؛ أحدهما يحمل خوذته، والآخر يحمل رمحه. وكان أعمامه الإثنين قد إنضما إليه ويركبان على رأس فرقة ولويس أخو الملك فى فرقة بوربون وكوسى. وبينما كان الملك يمر فى غابة مانس، جاء رجل حافى القدمين يرتدى ثوبًا ممزقًا، وخرج فجأة من خلف شجرة، وصاح فى الملك شارل السادس، لا تركب أكثر من ذلك؛ لأنك تعرضت للخيانة عد إلى الوراء، فانزعج الملك بشدة من هذا الرجل، وأبعده الحراس، واعتبره الجميع معتوه لكنه ظل يهتف للملك من بعيد بنفس كلامه لمسافة كبيرة، قبل أن يبعده الحراس تمامًا.[٢٨]

وعندما خرج الجيش من الغابة، وعند سهل مفتوح عند منتصف النهار، ومع معاناة الجنود من المجهود وحرارة الشمس، غفا الحارس الذى يحمل رمح الملك شارل السادس على حصانه؛ فسقط منه الرمح واصطدم بالخوذة؛ التى كان يحملها زميله، فأحدثت صوتًا عاليًا فارتعد الملك، وسحب سيفه وهجم على من حوله. ولم يجرؤ أحد منهم على مهاجمته إنما كانوا يصدون الضربات فقط، وقتل الملك بعض رجاله حتى قام خادمه غويام دى مارتيل Guillaume de Martel بالإمساك به من الخلف، بينما أخذ آخر سيفه، والباقين رفعوه من على جواده، ووضعوه على الأرض وكان يتصبب عرقًا ومرهق إرهاقًا شديدًا، وظل مكانه دون حركة أو كلام[٢٩].

وتولى فيليب دوق بورجندى القيادة، وأمر بالعودة وانتهت حملة بريتانى. وظل الملك شارل السادس فى غيبوبة؛ لمدة أربعة أيام وكان الجنود حوله يفكرون فى المستقبل الغير معلوم؛ حيث اعتقدوا أن الملك على فراش الموت، وبكى الفرنسيون على حالة الملك شارل السادس الطيب كما كان رجال الدين يصلون ويدعون له[٣٠].

الملك شارل السادس (المريض)

اختلفت الآراء فى تفسير ما وقع للملك شارل السادس، وهل هو ابتلاء طبيعى أم غضب إلهى، أم تحذير من الله ضد حمل السلاح، أم عقاب إلهى على فرض الضرائب الباهظة، أم انه السحر الذى تسبب فى مرض الملك، والجفاف الشديد الذى ضرب البلاد؛ فى ذلك الصيف وأدى لجفاف البرك والأنهار؛ مما أدى لموت الماشية من العطش وتوقف النقل المائى، وتكبد التجار أسوء الخسائر فى عشرين عامًا[٣١].

وبرزت فكرة تدبيرالدوقات مؤامرة ضد الملك؛ لأنه لماذا لم يتم القبض على الرجل الغامض فى الغابة واستجوابه، وهل كان ذلك مكيدة من دوق بريتانى، أو أعمامه لحمل الملك على التراجع عن حملته ! هل كان غضب الملك الشديد لتأخر الدوقات فى الإنضمام إليه! هل سقط الرمح من الجندى بدون قصد أم عن قصد لإخافة الملك! ولتهدئة تلك الشكوك عقدت الحكومة تحقيقًا رسميًا حول ما أصاب الملك. وعلى الجانب الآخر تم استدعاء الطبيب الشهير غويام دى هارسينى[٣٢] Guillaum de Harsigny والذى بدأ رعاية الملك فخفت حدة الحمى التى أصابته، وعادت إليه فترات من الوعى، ولم يكن الملك وقتها تجاوز الخامسة والعشرين، وفى خلال شهر واحد تقدم شفاء الملك شارل بشكل جيد، ثم نقله الطبيب لقلعة كريل Creil المرتفعة فوق نهر واز Oise ليتمتع بأفضل هواء فى باريس وفرح الناس وأشادوا بمهارات الطبيب.[٣٣]

أسباب إقامة حفل الرجال المحترقين

أثناء الأربعة أيام الأولى لمرض الملك شارل السادس، والذى كان متوقعًا موته، حاول دوق بيرى ودوق بورجندى السيطرة على الحكم، بإعتبارهما أكبر أقارب الملك سنًا، على الرغم من أن لويس أخو الملك كان الأقرب للتاج، وقاما بحل المجلس بأكمله، واستوليا على مقاليد الحكم ، وبعد أسبوعين عقدوا مجلسًا أعطى الوصاية على الحكم لفيليب الجرئ دوق برجنديا على أساس أن لويس دوق أورليان صغير السن وعادت الأمور على ما كانت عليه قبل عام ١٣٨٩م[٣٤]. وتم إزاحة مستشارى الملك وإلقاء القبض على من اعترض على الأمر عدا كوسى Cousy الذى وافق على العمل تحت قيادة فيليب دوق برجندي.[٣٥]

وفى نهاية سبتمبر بدأ الملك فى استعادة وعيه، تحت رعاية طبيبه هارسينى، فقام الملك برحلة شكر إلى كنيسة نوتردام دى ليس Notre Dame De Liesse ، وهى كنيسة تقع بالقرب من لاون، ثم عاد إلى قصره فى أكتوبر عام ١٣٩٢م، وكان هارسينى قد نصحه بعدم تحمل مسئوليات الدولة مؤقتًا، كما أبلغ أعمامه أنه سيستعيد صحته ولكن يجب عدم إزعاجه أو إرهاقه عقليًا أو الإثقال عليه بالعمل قدر المستطاع فى ذلك الوقت، فالمتعة والتسلية سيكونان أفضل له من أى شئ آخر، كفترة نقاهة ليستعيد كامل صحته، وكانت تلك النصيحة مناسبة تمامًا للدوقات. فعاد الملك شارل السادس ملكًا بالاسم فقط إلى باريس؛ لقضاء الوقت فى الحدائق والاستمتاع بالتسلية فى الحفلات؛ التى تنظم له من قبل زوجته وشقيقه، وفى تلك المرحلة زاد العبث فى القصر بشكل كبير ولم يتدخل الأعمام ما دامت الأسرة الحاكمة تتمتع بالهدوء.[٣٦]

أحداث حفل الرجال المحترقين

بعد حرمان الملك شارل السادس من سلطاته كحاكم لفرنسا، واستبدال أخوه لويس الأقرب للعرش بعمه دوق بورجندى؛ جعلهما يعوضان ذلك باللعب والسهر والحفلات؛ أو بمعنى آخر ملء وقت فراغهما؛ حيث أقيمت الكثير من الحفلات فى القصر الملكى، وكان الرقص على أنغام

الموسيقى حتى منتصف الليل؛ خاصة الحفلات التنكرية؛ التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت، ففى يوم الثلاثاء ٢٨ يناير عام ١٣٩٣م، والذى سبق عيد الشموع Candles Day[٣٧]، أقيمت حفلة زفاف لإحدى وصيفات الملكة، وتدعى كاترين دى فاستافيرين Catherine de Fastaverin، وكانت ألمانية وترملت مرتين، وهذا الحفل لزواجها للمرة الثالثة، وكان الملك ومعه خمسة من الرجال، أعدوا فقرة رقص تنكرى لتقديمها فى هذا الحفل، فى قاعة سانت بول Saint–Pol بالقصر الملكى؛ حيث إرتدوا ملابس من قماش الكتان المخيط على أجسادهم، ومبللة بالشمع والقار لتغطية أجسادهم وعليه شعر من الكتان؛ فبدوا أشعثين ومشعرين من الرأس إلى القدمين، وأرتدوا أقنعة للوجه تخفى هويتهم بالكامل، ولأنهم كانو يعلمون مدى خطورة أن يقترب أحد حاملى المشاعل منهم؛ فقد أصدر الملك أوامره بمنع أى شخص يحمل مشعل أن يدخل القاعة أثناء رقصهم ، كما أن حاملى المشاعل الموجودين كانو ملتصقين بالحائط وبعيدا عنهم.[٣٨]

وبدأ الستة الذين أصبح شكلهم مثل الرجال المتوحشين البريين فى الرقص أمام المحتفلين، وقاموا بالقفز، وقلدوا عواء الذئاب مما جعل رقصتهم تسمى رقصة الذئاب، كما قاموا بإيماءات بذيئة بينما حاول الضيوف اكتشاف هويتهم، وكان الملك شارل السادس يمازح ويلوح بيده أمام دوقة بيرى – البالغة من العمر خمسة عشر عامًا – وعرفت أنه الملك. وعلى غير المتوقع دخل لويس دوق أورليانز وهو مخمور برفقة حراسه الممسكين بالمشاعل، وعلى الرغم من أنه كان يعلم بأمر الحفل، وبخطورة المشاعل فقد دخل بها القاعة، وأخذ أحد المشاعل وقربها من أحد الراقصين ليعرف هويته، فسقطت شرارة لهب على ساقه فاشتعلت النيران فيه، ثم امتدت النيران للراقصين الباقين، وصرخت الملكة التى كانت تعرف أن الملك شارل السادس من بين الراقصين وأغمى عليها. وألقت دوقة بيرى طرف ثوبها الطويل على الملك لحمايته من الشرر، وبالتالى أنقذت حياته وامتلأت الغرفة ببكاء وصراخ ورعب من الرجال المحترقين، واحترق أربعة من الراقصين ولم ينج سوى الملك والسيد دى نانتوييه Nantouillet ، الذى ألقى بنفسه فى مبرد نبيذ كبير مملوء بالماء بينما احترق الكونت دى جوينى Earl of Joigny حتى الموت، وتوفى إيفين دى فوا Yvain of Foix ،وشارل من بواتييه

Charles of Poitiers بعد يومين من المعاناة من الحريق، بينما عاش هوجيه دى جيساى Huguet de Guisay ثلاثة أيام فى ألم شديد ثم مات[٣٩].

وفسر البعض إقامة احتفال بهذا الشكل التنكرى بمناسبة زواج وصيفة الملكة للمرة الثالثة، فرصة للسخرية؛ وفقًا للتقاليد والعادات القديمة، وغالبًا ما كان يحتفل به بوجود أحد السحرة أو المشعوذين، ويقوم بالتنكر وعمل حركات وتجاوزات وموسيقى صاخبة؛ للتهكم على العروسين، وإن كانت الاحتفالات بهذا الشكل مخالفة للدين، وكل أنواع اللياقة، فقد وافق الملك على إقامة تلك الحفلة التنكرية بهذا الشكل[٤٠].

وكانت فكرة إقامة حفلة تنكرية أو حفل الرجال المتوحشين (البريين)، قديمة فنجدها فى ملحمة جلجاميش [٤١] والتى بها رجل وحشى مشعر، والذى قضى كل سنواته الأولى مع الحيوانات فى الغابة جاهلاً بوجود بشر آخرين، واستمرت فكرة الرجال المتوحشين موجودة فى العصور الوسطى فنجدها فى مؤلفات القرن الرابع عشر؛ للكاتب هاينرش فون هيسلر Heinrich Von Hesler ؛ حيث ذكر فى روايته التى تحولت لمسرحية "رؤيا يوحنا" أن الرجال المتوحشين هم أبناء آدم؛ فى الشكل والوجه والذكاء البشرى، وأنهم من صنع الله.[٤٢] وأصبحت رقصات الرجال المتوحشين من الرقصات المحببة للترفيه، عن الملوك أو بلاط الدوقات. وكانت تتم غالبًا فى بداية العام بعد عيد الميلاد؛ مثلما حدثت فى بلاط الملك هنرى الثامن Henry VIII (١٥٠٩ – ١٥٤٧م) ملك إنجلترا؛ فى القاعة الكبرى فى جرينتش، كما كانت هناك عروض مشابهة فى ميونخ وبازل والتى كانت تقام وقت الاحتفالات[٤٣].وقد أطلق بعض المؤرخين اسم حفلة أو رقصة المتوحشين [٤٤] Dance of Savages على الحفلة التى أقيمت للملك شارل السادس، بينما أطلق البعض الآخر عليها اسم حفل الرجال المحترقين Bal des Ardents [٤٥].

وكان هوجيت دى جيساى Huguet de Guisay صاحب فكرة الحفل والتى أقنع بها الملك من أكثر النبلاء قسوة ، وكان يحض الشباب على الفساد الأخلاقى، كما كان يكره الفقراء ويحتقرهم

ويسميهم كلابًا، وكان يستمتع بإجبارهم على تقليد نباح الكلب، وإذا أغضبه خادم كان يجبره على الاستلقاء على الأرض، ويقف على ظهره ويصيح أنبح يا كلب، ردًا على صرخاته من الألم، لذلك عندما مات هذا الرجل متأثرًا بحروقه فى الحفل، بعد ثلاثة أيام، حمل نعشه عبر الشوارع وكان الناس يستقبلونه بصيحات (انبح يا كلب).[٤٦]

وبينما ذكر فرويسارت أن لويس دوق أورليانز قد تسبب فى الحريق بدون قصد " نظرًا لشبابه وجهله "[٤٧]، فإن راهب سان دينيس اتهم لويس بأنه ألقى الشعلة عن عمد؛ لأنه كان يعلم بتفاصيل الحفل وأنه كان سينضم إلى المجموعة التى سترتدى السترات التنكرية؛ لكنه تحجج بأن الملابس غير مناسبة له ولم يشارك، كما أنه كان يعلم بخطورة إقتراب شعلة من الراقصين؛ فلماذا اقترب بالشعلة! لذلك أتهمه الراهب بمحاولة قتل الملك[٤٨].

نتائج الحفل

كانت هذه الحادثة المروعة، والتى جاءت بعد مرض الملك بفترة وجيزة، بمثابة علامة تعجب؛ على سلسلة الأحداث التى عانت منها فرنسا فى نهاية القرن الرابع عشر، وبداية الخامس عشر، وأدت نجاة الملك شارل بأعجوبة منها إلى تداعيات وتأثيرات على مختلف الأصعدة؛ فكان لتلك الحفلة تأثير كبير على الحالة الصحية للملك ، وعلى سيطرة أعمام الملك على السلطة ، والمفكرين والأدباء، وعامة الشعب.

وحدثت إضطرابات كبيرة فى باريس؛ واجتاح الغضب المواطنين بسبب التهور الذى عرض حياة الملك للخطر؛ حتى أن العامة كانوا مستعدين للإنتقام من أعمام الملك، وكل أفراد البلاط إذا مات الملك بسبب تلك الحادثة، وقد عبر فرويسارت عن ذلك بأن الناس كانوا يرددون " إذا مات الملك فى هذه الحادثة، سيقتلون أعمام الملك، وكل أفراد البلاط، ولن ينج منهم أحد."[٤٩]، كما ذكر راهب سانت دينيس تجمع أكثر من خمسمائة شخص على أبواب القصر الملكى، وأعربوا عن غضبهم لسماعهم نبأ ما حدث فى الحفل، واعتقادهم بوفاة الملك شارل السادس[٥٠] وقد أزعجت تلك

المشاعر والإضطرابات الخطيرة أعمام الملك؛ فقاموا بإقناع الملك بالسير فى موكب مهيب يمر؛ عبر باريس حتى كاتدرائية نوتردام لتهدئة الناس، وخلف الملك شارل السادس يركب أعمامه وشقيقه حفاة الأقدام؛ كنوع من التوبة. ولأنه كان العامل الأساسى فى تلك المأساة؛ فقد تعرض لويس لإنتقادات واسعة النطاق بسبب عاداته الفاسدة. ولكى يكفر عن خطاياه بنى كنيسة للرهبان السلستيين[٥١]Celestins، ودفع الملك مائتين وخمسين قطعة ذهبية ، كما قدم دوق بيرى ودوق بورجندى هبات للكنيسة.[٥٢]

ولكن هل كانت انتفاضة الباريسين ومهاجمة بعضهم لأبواب القصر الملكى حبًا فى الملك شارل السادس الذى لقبوه بالحبيب، أم أنه كان انتقامًا من أعمامه؟

وللإجابة على هذا السؤال؛ يجب العودة لفترة حكم الملك شارل السادس بنفسه دون وصاية؛ من عام ١٣٨٨م وحتى إصابته العقلية فى بداية ١٣٩٣م؛ أى أربع سنوات لم تحدث فيهم أى اضطرابات أو ثورات فى باريس، كما لقبه الفرنسيون بالحبيب، وعلى عكس ذلك؛ فإن فترة الوصاية الأولى على الملك ثار أهل باريس عام ١٣٨٢م، بسبب فرض الضرائب وطريقة جمعها[٥٣]، وبالتالى كانت تلك الثورة على أعمام الملك (مجلس الوصاية)، كما حدث أيضًا فى فترة الوصاية الثانية؛ عندما مرض الملك انتفاضة أخرى عام ١٤١٣م، والتى كانت إحدى حلقات الصراع بين أنصار جون دوق بورجندى وأنصار لويس دوق أورليانز فى باريس[٥٤]، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن أهل باريس وانتفاضاتهم؛ كانت تعبيرًا عن السخط من أعمام الملك وأخوه، وسياساتهم التى كانت تضر بهم؛ خاصة فرض ضرائب جديدة، لذلك ما كاد الشعب يعيش سنوات قليلة تحت حكم الملك شارل السادس، إلا وسمعوا بما حدث له، واعتبروا ذلك إما مؤامرة لقتله، ويجب الإنتقام من فاعلها، أو إهمال من أعمام الملك، وعدم الإكتراث لما يحدث فى القصر، وهو ما يجب حسابهم عليه.

وبينما كان الشعب الفرنسى يشفق على الملك شارل السادس، ويطلق عليه شارل الحبيب، فإن تلك الحادثة تركت أثرًا سيئًا على حالته الصحية؛ حيث أصيب بنوبة عقلية واستمرت لمدة

ثمانية أشهر، ولم يكن الملك فى هذه النوبة المرضية يعرف أنه ملك فرنسا، ولم يتذكر زوجته أو أبناؤه أو أحدًا من أعمامه أو أخوته، بل كان يكرر أسماء أشخاص قد ماتو من زمن طويل.[٥٥] وباءت كل محاولات علاج الملك بالفشل، وكانت أولى تلك المحاولات لشخص يدعى غويام أرنو Guilham Arnault، والذى ادعى القدرة على شفاء الملك، وأصر على أن ما أصاب الملك كان بسبب السحر، وعندما فشل تم طرده من القصر[٥٦]. وثانى تلك المحاولات كانت لرجال الدين الذين اقترح بعضهم ربطه فى هيكل الكنيسة والاستماع للقداس حتى تتحسن حالته وعدم دق الأجراس بالقرب منه، لكن لم يفلح ذلك أيضًا، وفى النهاية قرر أعمامه استدعاء أطباء من جامعة السوربون لرعاية الملك وعلاجه[٥٧]، لكنهم فشلوا فى كل محاولاتهم، وزادت حالة الملك سوءًا، للدرجة التى جعلته يعتقد فى بعض الأحيان أنه مصنوع من الزجاج أو جعلته يتجول فى ممرات القصر وهو يعوى كالذئاب.[٥٨]

وتعرض الكثير من المؤرخين، والأطباء المعاصرين والمحدثين، للمرض الذى أصاب الملك شارل السادس، واختلفوا فى تفسيرهم لحالته حيث رأى البعض أنه جنون[٥٩]، كما فسر البعض مرض الملك على أنه انفصام فى الشخصية، بينما شاع بين الناس شائعات عن السحر والتنجيم، وثارت مشاعر الناس حزنًا على الملك، وظنوا أنه سيموت. بينما أظهر الباحث كوزلوفسكى عام ٢٠١٨م أن الملك شارل السادس كان مصاب بمرض البورفيريا Porphyria، وهو مرض وراثى جينى، ليس له علاج، ولكن يمكن التخفيف من آثاره أو نوباته، ويحدث ذلك المرض بسبب اضطرابات إنزيمية فى مسار تخليق الهيم، أو مسار البورفيرين، مما يسبب عادة القلق والإكتئاب والهلوسة البصرية أو السمعية[٦٠].

ومن خلال محاولات علاج الملك شارل السادس، نجد أن العائلة الملكية لم تعترف بمرض الملك الحقيقي، وأنه يعانى من نوبات فقدان العقل لمدد طويلة، وظلوا مؤيدين لرأى السحر الذى أصاب الملك، كما أنهم لم يقوموا بعزل الملك، أو الإنقلاب عليه، رغم قدرتهم على ذلك. وإنما كان كل أفراد تلك العائلة يتابع حياته طبقًا لمصالحه الشخصية؛ مستغلًا الحالة الصحية للملك، وإصدار

القرارات باسمه أو بموافقته، لكن الملك لم يمارس مهام الحكم إلا فى فترات التعافى القصيرة ، مما أدى لتفاقم الوضع الداخلى فى فرنسا.

وقد استغل فيليب الجرئ عم الملك، ولويس أخو الملك مرض الملك، وما حدث له بعد تلك الحادثة، وحاولا الاستئثار بالسلطة، دون التفكير فى عزل الملك، أو الإنقلاب عليه، بسبب ما رأوه من أهل باريس، بعد حادثة حفل الرجال المحترقين، وقد أدى هذا التنافس لصراع مرير، وانقسامات سياسية وإقليمية واجتماعية هدأت قليلًا بعد وفاة فيليب ١٤٠٤م، لكنها تجددت مرة أخرى وتحولت لحرب أهلية بين جون الشجاع Duke John Fearless of Burgundy ابن فيليب الجرئ ولويس، فأصبحت الاشتباكات المسلحة بين أنصار الجانبين أكثر تواترًا فى باريس، لذلك ألقى مستشار جامعة باريس عالم اللاهوت الشهير جان جيرسون Jan Gerson ، خطبة بعنوان (يحيا الملك) عام ١٤٠٥م، فى متحف اللوفر فى باريس بحضور رجال الكنيسة، والمفكرين وكبار الشخصيات، حيث دعا إلى الحفاظ على النظام العام، لكنها لم تحقق النتائج المرجوة[٦١] ، حيث اغتيل لويس دوق أورليانز عام ١٤٠٧م[٦٢]. وقد برر دوق بورجندى قتل ابن عمه و أخو الملك بسبب سلوكه وخيانته لملك فرنسا، كما أكد على ولاءه التام للملك شارل السادس، لكن ما حدث لا يعبر إطلاقًا عن ذلك فدوق بورجندى قام بقتل أخو الملك، بدون محاكمة، وأهان الملك وهو ما يوضح استبداد جون وعدم ولاءه لملك فرنسا.[٦٣]

ودخلت فرنسا بعدها فى صراع أشد؛ انقسم على أثره الفرنسين؛ إلى حزبين كبيرين الأول بزعامة جون الشجاع، ويسمى البورجنديين (Burgundian)، والثانى بزعامة الكونت أرمنياك – حمو شارل دوق أورليان الجديد – ويسمى حزب الأرمنياك (Armagnac)، وكان حزب البورجنديين يحظى بتأييد الأقاليم الشرقية، ويؤثر السلم مع الإنجليز، بينما استمد حزب الأرمنياك قوته من كبار النبلاء، ومن الأقاليم الجنوبية والجنوبية الشرقية لفرنسا، ومؤيد لشن حرب على إنجلترا.[٦٤] وهكذا أضحت العاصمة الفرنسية التى يجب أن تكون موطن النظام والأمان مركزًا للفوضى والشغب[٦٥]

ونتيجة لذلك التنافس الشديد بين الحزبين؛ حدثت انتفاضة ١٤١٣م، كما ساعد ذلك الانقسام فى تجدد أطماع انجلترا فى فرنسا، فى عهد الملك هنرى الخامس Henry V (١٤١٣ – ١٤٢٢م)، والذى عبر إلى فرنسا وانتصر على الفرنسيين فى معركة أزينكورت[٦٦] Azincourt ١٤١٥م، ولم يتحد الحزبان فى الدفاع عن فرنسا بل رحب البورجنديين بالاتفاق مع الانجليز، للإنتقام من أعدائهم الأرمنياك وحاولو القضاء عليهم بعمل مذبحة فى باريس عام ١٤١٨م، فرد عليهم الأرمنياك باغتيال جون الشجاع عام ١٤١٩م ، وانتهى الأمر بعقد معاهدة تروا Troyes ١٤٢٠م بين انجلترا وفرنسا، والتى رفضها كثير من الفرنسيين؛ لوضعها أجزاء كثيرة من فرنسا تحت السيطرة الانجليزية.[٦٧]

وكان السبب الرئيسى فى هزيمة فرنسا أمام إنجلترا؛ هو عدم وجود قائد؛ لأن الملك لا يستطيع اتخاذ أى قرار، وكان الدوق جون الشجاع يتصرف لصالح بورجندى فقط ، وأصبحت فرنسا مقسمة لثلاثة أقسام، الأول أرض يحكمها ملك فرنسا، والثانى يسيطر عليها البورجنديون، والقسم الثالث تسيطر عليه إنجلترا[٦٨]. وكانت جريمة قتل جون الشجاع فى ١٤١٩بمثابة عمل انتقامى من قبل الأرمنياك، ونتيجة لذلك دعم فيليب الصالح Philippe le Bon – ابن الأمير المقتول وخليفته– الإنجليز ضد فرنسا مما سهل على الملك هنرى الخامس عقد معاهدة تروا، والاتفاق على زواجه من ابنة ملك فرنسا والاعتراف به وريثًا لعرش فرنسا.[٦٩]

ولم يكن تأثير حادثة الرجال المحترقين ببعيد عن زوجة الملك شارل السادس، والتى كادت أن تموت من الخوف؛ عند إحتراق الراقصين لأنها كانت تعلم بوجود الملك بينهم، ولكن بعد تأكدها من سلامة الملك جسديًا، وجدت نفسها ملكة وزوجة مسئولة عن ملك لا يعرفها معظم الوقت، ولا يتعامل معها كزوجة؛ إلا فى فترات التعافى القصيرة، لدرجة أن بعض الكتاب تساءلوا عن أبناء إيزابيلا هل أنجبتهم من حاكم مجنون ؟ ولماذا قام الملك شارل السادس باعتقال أحد حراس إيزابيلا، واغراقه فى نهر السين ؟ واتهمها البعض بالوقوع فى علاقة غير شرعية مع أخو الملك أو حارسها[٧٠]، الذى أغرقه الملك ، ويؤكد ذلك وجود سيدة أخرى فى حياة الملك بعد مرضه، وهى

أوديت دى شامبديفيرز Odette de Champdivers والتى أطلق عليها الملكة الصغيرة، بسبب تشابهها مع إيزابيلا والتى تم الاعتماد عليها فى رعاية الملك فى أثناء مرضه بدلًا من الملكة.[٧١]

كما أثرت حادثة الرجال المحترقين على مفكرى وأدباء فرنسا؛ حيث تعرض فى المكتبة الوطنية بباريس مخطوطة رقم (٢٣٢٧٩)، وفيها حوارات بيير سالمون Pierr Salmon سكرتير الملك شارل السادس، من ١٤٠٦وحتى ١٤١٧م، والذى كان من أفضل مستشارى الملك، وتمتع بفكر عال، فعندما كان الجميع يشفق على الملك، أو يتهكم عليه، قام هو بمحاولة إيجاد حل لمرض الملك، حيث قام بعمل مخطوط؛ عبارة عن عدة صور، تكشف عن وعى فريد بإمكانية استخدام تلك الصور لتساعد الملك على التذكر، وكان ذلك المخطوط بمثابة ذاكرة استثنائية للملك، كما أنه صور الملك شارل يتألق فوق الجميع بالحكمة والسلوك الطيب، ورمز للفضيلة والكرامة والأخلاق، أو ما يمكن أن نسميه (دليل الحاكم الصالح)، والذى كان عليه الملك، أو ما يجب أن يكون عليه الملك، ولم يسجل أو يصور لحظات مرض أو ضعف الملك.[٧٢]

ونجد كريستين دى بيزان[٧٣] Christine de Pizan وهى من أشهر الأدباء المعاصرين، تحزن لمرض الملك شارل السادس، وعبرت عن ذلك فى قصيدة كتبتها فى عام ١٣٩٤م[٧٤]، كما وجهت رسائل أدبية بالغة الأهمية للملكة إيزابيلا، وتطلب منها استعادة زمام الأمور، وفرض السلام بسلطتها فهى الملكة، كما تخاطب حكماء وشيوخ المملكة، والشعب لكى يضموا أصواتهم إلى صوتها، فى دعم الملكة لضمان الإجماع الشعبى، كما وجهت رسالة لدوق بيرى عم الملك شارل السادس وهو الأكبر سنًا فى الأسرة الملكية، لأنها ترى أن تدهور فرنسا أو خلاصها كان بيده ليوقف الحرب الدائرة بين جون الشجاع ولويس.[٧٥]

النتائج

وكانت حفلة الرجال المحترقين حفلة تنكرية؛ أقيمت فى القصر الملكى فى عهد الملك شارل السادس، وكان سبب إقامتها هو الترفيه عن الملك، فى فترة نقاهته بناءًا على رأى الأطباء، وانتهت

تلك الحفلة بحدوث حريق أودى بحياة أربعة من النبلاء حرقًا، ونجا الملك بأعجوبة بمساعدة دوقة بيرى، وقد حدث الحريق بسبب لويس أخو الملك والذى اختلف المؤرخين حول ما إذا كان ذلك محاولة اغتيال للملك ام أن ما فعله بدون قصد منه.

وكان لتلك الحادثة تأثير كبير على السياسية الداخلية لفرنسا، فى عهد الملك شارل السادس، فقد أثرت على الملك، وأفقدته السيطرة على نفسه، وساءت حالته الصحية، مما جعل فرنسا تسير معظم فترات حكمه بدونه، أى بدون قائد، وترتب على ذلك أن سياسة فرنسا على المستوى الرسمى تكون تحت سيطرة أعمام الملك وأخوه، والذين تنافسوا على الحكم دون التفكير فى عزل الملك، خوفًا من ثورة الشعب الذى ثار عليهم أكثر من مرة، ووصل الأمر بينهم للوصول لحرب أهلية، كما أن تنافسهم قد ساعد إنجلترا على هزيمة فرنسا فى معركة أزينكورت ١٤١٥م.

وأثرت تلك الحادثة على الشعب الفرنسى؛ الذى حاول الانتقام من أعمام الملك بعد تلك الحادثة؛ لإعتقادهم بأن الملك قد مات فيها بسبب مؤامرة أو اهمال منهم، وهو ما جعل أعمام الملك يقومون بعمل مسيرة اعتذار أمام الشعب، كما ظلوا يحافظون على سلامة الملك ، رغم قدرتهم على عزله، أو الانقلاب عليه.

كما أثرت تلك الحادثة على سلوك الملكة إيزابيلا زوجة الملك شارل السادس، والتى أصبحت زوجة لملك لا يعرفها، ولا يتعامل معها كزوجة، مما جعلها تقيم علاقات مع أخيه أو أحد حراسها، وهو ما جعل الملك فى فترة من فترات استقرار حالته؛ الانتقام من ذلك الحارس بينما كان أخيه قد قتل عام ١٤٠٧م.

ولم تكن تلك الحفلة وأثرها بعيدة عن أقلام المفكرين المعاصرين لا سيما بيير سالمون الذى حاول بكتابه الذى ألفه عن الملك شارل السادس وحكمه الصالح وهو كتاب مصور مساعدة الملك على التذكر، كما أن كريستين دى بيزان قد كتبت بقلمها رسائل لأولى الأمر لإنقاذ فرنسا من كبوتها بعد تلك الحادثة.

الملاحق:

صورة لحفل الرجال المحترقين، ويتضح الراقصين وهم يرتدون الملابس التنكرية

.Froissart, The Chronicles of Froissart, P.421

صورة لحفل الرجال المحترقين ودوقة بيرى تلف ذيل ثوبها حول الملك

Bal des Ardents by the Master of Anthony of Burgundy (c. 1470s)

هوامش البحث:

[١]- شارل الخامس Charles V هو ابن الملك حنا الثاني (الطيب) John II Le bon من زوجته بون دي لكسمبورج Bone De Luxembourg ، وقد ولد في مدينة فينسين Vincennes في ٢١ يناير عام ١٣٣٨م وقد تولي حكم فرنسا عام ١٣٦٤م بعد وفاة أبيه حنا الطيب.

Michelet. M., The History of France, London, 1846, pp. 230 ff.

[٢]- حرب المائة عام The Hundred years war (١٣٣٧ – ١٤٥٣) هي حرب بين انجلترا وفرنسا وقد بدأت بسبب العداء بين البلدين بعد الفتح النورماندي لإنجلترا عام ١٠٦٦م والذي جعل ملوك انجلترا النورمانديين يحتفظون بأملاكهم غرب فرنسا الأمر الذي لم يقبله ملوك فرنسا وهدد وحدة بلادهم مما أدي لظهور هذه الحرب بينهما والتي اصطلح المؤرخون علي تسميتها بحرب المائة عام .

سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج١، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ص. ٤٩١: ٤٩٢.

[٣] - هم الجنود المأجورين والمرتزقة التابعين للجيش الإنجليزي في فرنسا حيث أن انجلترا بعد تحقيقها انتصارات متتالية علي فرنسا عادت بالجيش الإنجليزي النظامي فقط بعد عقد صلح بريتاني ١٣٦٠م . وتركت تلك الجنود المأجورين في فرنسا وانضم إليهم قطاع الطرق واللصوص مما كان له أكبر الأثر في سوء الأوضاع الداخلية في فرنسا في بداية عهد الملك شارل الخامس.

Froissart., The Chronicles of Froissart , tr. By Bourchair. J., vol 1, London, 1930, p. 142.,

محمد دسوقي محمد ، الفرق المأجورة في جنوب فرنسا وسبل مواجهتها ١٣٦٠ – ١٣٧٠م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، عدد ٢١، ج١، أكتوبر ٢٠٢١م، ص ٢٦٩، فشر هـ. أ. ل. ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ق ٢ ، ت: محمد مصطفي زياده، السيد الباز العريني ، ابراهيم محمد العدوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٣٢٤، لويس الحاج، الجيش الفرنسي، دار المكشوف، بيروت، ط١، ١٩٤٥، ص ٦٥.

[٤] - وكانت ثورة إيتين مارسيل Etienn Marcel نائب التجار في باريس وروبرت لوكوك Robert Locoq أسقف لاون Laon هى آخر الأخطار التي واجهت الملك شارل الخامس والتى انضم إليها وليم كارل William Karl زعيم الجاكري Jacquerie (الفلاحين) وهي الثورة التي اشعلها الفلاحين عام ١٣٥٨م.

Lucc. M. S., Du Role Politique De Jean Maillard En 1358, in. Bibliotheque De l´Ecole Des Chartes, tome Troisieme, Paris, 1957, pp.419: 421; Deloziere. M., De Erreux De Date Contenues Dans les Registre Du Tresor Des Chartes, in. Bibliotheque De l´Ecole Des Chartes, tome Troisieme, Paris, 1857, p.152.

[٥] - مدينة ريمس Reims : هى مدينة فرنسية تقع إلى الشمال الشرقى من باريس على نهر فيسل Vesle وهو أحد روافد نهر السين، وقد أخذت المدينة أسمها من قبيلة ريمى Remi الغالية التى سكنتها، وفى القرن الخامس تم تتويج الملك الفرنجى كلوفيس الأول (Clovis I) (٤٦٦ – ٥١١م) فيها على يد الأسقف ريميجيوس Rimigius وفى ذكرى هذه المناسبة تم تتويج معظم ملوك فرنسا بعد ذلك فيها.

https://www.britannica.com/place/Reims

[6] - Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Le Régne De Charles VI, De 138A, (1422), Tome 1, Paris, p.17., Henri Duval-Pineu, Histoire de France, Régne De Charles VI, Paris, 1842, Tome 1, P.35., Moranville H., Chronographia Regum fraicorum, Tome 3, (1380- 1405), Paris, 1897, p. 1.

[7] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, the calamitous 14th century, Ballantine Book, New York, 1979, p. 494.,

- محمد حمزة حسين، لبنى رياض عبدالمجيد، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ط١، دار ابن الأثير ، جامعة الموصل، ٢٠١٣م، ص١٤٤.، وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ت: محمد مصطفى زيادة، ج٨ ، مكتبة النهضة العربية، 1962، ص ٧٥٤.

[٨] - مدينة أفينيون Avignon ، تقع علي الضفة الشرقية لنهر الرون وظلت مقراً للبابوية منذ عام ١٣٠٥م وحتى ١٣٧٧م ثم عاد مقرها إلي روما وقد سميت هذه الفترة بالأسر البابلي لأنه ساد أعتقاد بأن البابوات في أفينون كانت إقامتهم إجبارية وهي بذلك تشبه الأسر البابلي Cabitivity Babylonish ، توالى ٧ بابوات على أفينون، وكانوا جميعهم فرنسيين، وكلهم خاضعين لهيمنة التاج الفرنسي وفي عام ١٣٧٦، ترك جريجوري الحادي عشر أفينون ونقل بلاطه إلى روما (وصل إليها في السابع عشر من شهر يناير عام ١٣٧٦م). لكن عقب موت جريجوري عام ١٣٧٨، أدى تدهور العلاقات بين خليفته أوربان السادس وفصيل من الكرادلة إلى نشوء ما عُرف بالانشقاق الغربي. أدى الانشقاق إلى بدء سلسلة جديدة من حكم بابوات أفينيون، والذين اعتُبروا لاحقًا غير شرعيين.وكانت فرنسا تؤيد بابا أفينون ومعها قشتالة، بينما كانت إنجلترا تدعم بابا روما، مما أدى لزيادة الانقسام السياسى بين الدولتين

Thomas. M. I., Avignon papacy, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London,1995, pp.166:169; Kaplan. M., Le Moyen age, XIc-XVc, Rome, 1994, p.316 ff., Mollat, G., The Popes at Avignon 1305-1378, Trans. By Janet Love, New York, 1965, pp.269-277.

[٩] - فشر ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ص ٣٢٧. ، سعيد عاشور، أوروبا العصور الوسطى ، ج١، ص ٤٦٥.

[10] - Henri Duval-Pineu, Histoire de France, Régne De Charles VI, Tome 1, P. 189.

[11] - Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Tome 1, p.41.

[12] - Emily J. Hutchison, Knowing one's place: space, Violence and legitimacy in early fifteenth-century Paris, The Medieval History Journal, 20, 1, Los Angeles, London,(2017):1-15. P. 14.,

-نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط فى أوربة، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ط١، ١٩٩٣، ص٥١٠ .

[13] - Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Tome 1, p. 159., Moranville H., Chronographia Regum fraicorum, Tome 3, p. 71.

[١٤] - وليام لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ص ٧٥٤.

[١٥] - يقع إقليم الفلاندرز Flandersعلى الحدود الشمالية الشرقية لفرنسا، ومواجه لسواحل إنجلترا الجنوبية. وتقع أجزاء منه الآن فى جنوب بلجيكا، وقد سيطر الفرنسيون علي هذا الإقليم منذ عصر كلوفيس Clovis (٤٨١ – ٥١١م)، ثم أصبح هذا الإقليم منطقة حدودية ويتبع فرنسا إقطاعيًا منذ القرن الثامن الميلادي،

Jordan. W. C; Flandre, Middle Ages, An Encyclopedia, vol 2, USA, 1996, PP. 98-99., Hana Walt. B. A.; The Middle Ages, Oxford, New York, 1998, p.133.

[16] - Froissart, The Chronicles of Froissart, p. 289.

[١٧] - ظهر الطاعون (الموت الأسود) في بلدان البحر المتوسط مع منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وأخذ يحصد الأرواح بأعداد كبيرة وقد سمي بالموت الأسود لأنه كان يترك بقعاً سوداء علي جلد المصابين أو لتصوير الوضع المفجع للغاية علي حد تعبير كثير من الباحثين .

المحجوب قدار، جهود أوربا في مواجهة الطاعون (الموت الأسود) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، مجلد ٣، عدد ٢، سبتمبر ٢٠٢٠، (ص ص ١٣١: ١٥٠)، ص١٣٢.

[18] - Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Tome 1, p.475

[19] -Alexandre Dumas, Isabel de Baviére, tome premier, Paris, 1862, P. 1-ff., Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.419.

[20] - Moranville H., Chronographia Regum fraicorum, Tome 3, p.108.

[21] - Rachel Sinha, Charles VI of France, Cambridge University press, 2020, p.50.

[٢٢] - وظيفة كونستابل فرنسا Connestable De France وهي وظيفة تعني القائد العسكري للجيش الفرنسي،

Leopold Delisle "Dux Letters de Bertrand du Gusiclin et de Jean le bon comte d´Angouleme", In Bibliotheque de l´Ecole Des Chartes, tome XLV, Paris, 1881, pp.302:303 .

[23] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.494.

[٢٤]- بيير دى كراون قائد عسكرى كان قد استولى على أموال لويس دوق أنجو فى حملته على نابولى، وقد تجاهل أمر قضائى بتعويض أرملة لويس كما اغتال فارسًا من لاون لكنه استخدم نفوذه لتأمين العفو عنه، وكان ابن عم دوق بريتانى وكان الملك قد نفاه بسبب وشايته عن لويس دوق أورليان اخو الملك ، وكان قرار نفيه بسبب كليسون الذى كان متزوجًا من ابنة أخت دوقة أنجو، التى كانت على عداء مع كراون،
Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.494.

[25] - Alexandre Dumas, Isabel de Baviére, tome premier,P.133.

[26] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.497.

[٢٧] - Le Mans مدينة تقع على حدود مقاطعة بريتانى قديمًا والآن هى عاصمة مقاطعة سارت Sarthe، فى منطقة باي دو لا لوار Pays de la Loire ، شمال غرب فرنسا، وتقع جنوب غرب شارتر Chartres ، عند التقاء نهري سارت وهويسن Sarthe and Huisne rivers .
https://www.britannica.com/place/Le-Mans

[28] - Moranville H., Chronographia Regum fraicorum, Tome 3, pp. 103-104., Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.498.

[29]- Moranville H., Chronographia Regum fraicorum, Tome 3, p. 103., Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Tome 2, p.23. Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.498.

[30] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.499.

[31] - Barbra W. Tuchman, A Distant Miror, p.499.

[٣٢] - الطبيب غويام دى هارسينى كان طبيب القائد كوسى وكان أكثر الأطباء شهرة فى فرنسا فى ذلك الوقت وهو من سكان لاون Laon وكان وقت علاج الملك عمره ٩٢عام ، وكان قد تعلم الطب فى جامعة باريس، وبعد ذلك سافر ليتدرب على يد أطباء من القاهرة وايطاليا وسالرنو ثم عاد محملاً بخبرات واسعة وشهرة كبيرة.
Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.499 .

[33] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.499., Sean McGlynn and Elena Woodacre, The Image and Perception of Monarchy in Medieval and Early Modern Europe, Cambridge Scholars Publishing, 2014. P.56.

[34] -Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.500.,
وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ص ٧٥٥، نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط ، ج٢، ص٥١١.

[35]- Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, p.500.

[36] - Juvenal, J., Histoire de CharlesVI, Roy de France, The Boston public Library, no date, p. 378., Jean- Claude Mohlethaler, Un Génération D' Ecrivains “ Embarques” Le Régne de Charles VI, Ou La Naissance de L' engagement Littéraire en France, in collection “Littérature, Culture, Societé” Lausanne, 2006, p.18.

[٣٧] - عيد الشموع، المعروف أيضًا باسم عيد تقدمة السيد المسيح، أو تطهير مريم العذراء، أو عيد تطهير السيدة العذراء مريم المباركة، أو عيد اللقاء المقدس، هو يوم عيد مسيحي لإحياء ذكرى تقديم السيد المسيح في الهيكل بواسطة يوسف ومريم. وهو مبني على رواية تقديم يسوع في لوقا ٢: ٢٢-٤٠. وفقًا لقواعد العهد القديم في سفر اللاويين ١٢، كان على المرأة أن تتطهر بتقديم خروف، وإما حمامة صغيرة أو حمامة كذبيحة، بعد ٣٣ يومًا من ختان الصبي. ويصادف العيد يوم الثاني من فبراير، وهو تقليديًا اليوم الأربعين من عيد الميلاد واختتام موسم عيد الغطاس.
نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية، مراجعة: محمود آدم، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص. ١١٢.

[٣٨] - كان الرجال الستة الذين ارتدوا ملابس الرجال المتوحشين هم الملك شارل السادس والثانى ايريل جوينى Earl of Joigny وهو فارس شاب والثالث هو السيد شارل من بواتييه Charles of Poitiers وهو ابن

ايريل فالنتينو Valentinois والرابع هوالسير إيفين من فوا Yvain of Foix ، والخامس ابن اللورد نانتوييه Nantouillet ، وكان السادس هوجيت دى جيساى Huguet de Guisay

Froissart, The Chronicles of Froissart, p. 419.

[39] - Chronique Du Religieux, Tome 2, p. 67., Moranville H., Chronographia, PP. 106-107.

[40] - Jan R. Veenstra, Magic and Divination at the courts of Burgundy and France, Text and Context of Laurens Pignon's contre Les devineurs, (1411), in BRILI, Leiden, New York, 1998, P. 83.

[٤١] - ملحمة جلجاميش هي ملحمة سومرية مكتوبة بخط مسماري على ١١ لوحا طينيا اكتشفت لأول مرة عام ١٨٥٣ م في موقع أثري اكتشف بالصدفة وعرف فيما بعد أنه كان المكتبة الشخصية للملك الآشوري آشوربانيبال في نينوى في العراق ويحتفظ بالالواح الطينية التي كتبت عليها الملحمة في المتحف البريطاني.
أندرو ر. جورج، ملحمة جلجامش ، ترجمة: أنور غنى ، العراق ، ٢٠١٥م، ص ص ٢٥- ٣٠.

[42] - Richard Bernheimer, Wild Men in the middle Ages, Harvard University press, Cambridge, 1952, P.5.

[43] - Richard Bernheimer, Wild Men in the middle Ages, P. 59.

[44] - Froissart, The Chronicles of Froissart, P.419.

[45] - Chronique Du Relligieux, P.68.

[46] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, PP. 504-505.

[47] - Froissart, The Chronicles of Froissart, P.421.

[48] - Jan R. Veenstra, Magic and Divination at the courts of Burgundy and France, P.91.

[49] - Froissart, The Chronicles of Froissart, P.421.

[50] - Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Tome 2, p.71.

[٥١]- مثل الرهبان السلستينيون في فرنسا واحدة من الحركات الإصلاحية الرهبانية في أواخر العصور الوسطى، وهي أيضًا واحدة من أكثر الحركات تأثيرًا ثقافيًا. وصلت رهبانيتهم - وهي إصلاحية بندكتية إيطالية صارمة في أواخر القرن الثالث عشر، والتي عُرفت باسم مؤسسها البابوي، سلستين الخامس (القديس بطرس من موروني) - إلى فرنسا في عام ١٣٠٠. وبعد فترة من النمو الهامشي، ازدهروا في المنطقة منذ منتصف القرن الرابع عشر، حيث أسسوا ثلاثة عشر كنيسة جديدة على مدى المائة عام التالية، ليصل إجمالي عددهم إلى سبعة عشر بحلول عام ١٤٥٠م.

Robert L J Shaw, The Celestine Monks of France, C.1350-1450, Amsterdam University Press, 2018, PP. 14-18.

[52] - Juvenal, J., Histoire de Charles VI, p. 380., Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, P.505.

[٥٣] - تتلخص أحداث ثورة ١٣٨٢م فى أحداث شغب عنيفة جدًا ، واندلعت نتيجة إصدار قرار بإعادة مجموعة من الضرائب كان الملك شارل الخامس قد أسقطها قبل وفاته، وقد استخدم الثوار المطارق التى استولو عليها من دار البلدية L' Hotel de Ville وكانت مودعه هناك تحسبًا لأى هجوم إنجليزى محتمل لذلك سميت انتفاضة أصحاب المطارق (المايوتان Les Maillotins).

Emily J. Hutchison, Knowing one's place: space, Violence and legitimacy in early fifteenth-century Paris, P. 14،

[٥٤] - سميت تلك الانتفاضة بإنتفاضة الكابوشيين نسبة إلى Simon Caboche رئيس نقابة الجزارين،

Emily J. Hutchison, Knowing one's place: space, Violence and legitimacy in early fifteenth-century Paris, P. 24.

[55] - Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, P.7., Sean McGlynn and Elena Woodacre, The Image and Perception of Monarchy in Medieval and Early Modern Europe,P.57.

[56] - Henri Duval-Pineu, Histoire de France, Régne De Charles VI, Tome 1, P. 257.

[57] - Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, P.8.

[58] - Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, P. 515., Rachel Sinha, Charles VI of France, P. 50.

[59] - Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol.2, London, 1864., P. 212.,Rachel Sinha, Charles VI, of France, P. 50.

[60] - Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, Fronda, Lux 86, Wiosna, 2018, P.3.

[61] - Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, P.9.

[62] - Jean- Claude Mohlethaler, Un Génération D' Ecrivains "Embarques" Le Régne de Charles VI, P.18., Pierre Courroux, How to become Armagnac, Oxford University Press, 2017, P.142., Emily J. Hutchison, Knowing one's place, P.24.

[63] - Corinne Leveleux, Serment politique et loyauté des sujets sous le régne de Charles VI l'état en dette de droit, Paris, 2016, P. 193.,

- محمد حمزة حسين، لبنى رياض عبدالمجيد، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص١٤٤

[٦٤] - جوزيف نسيم، تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م، ص٢١٠.

[٦٥] - فشر ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ص ٣٢٨.

[٦٦] - معركة ازينكورت فى مقاطعة كاليه وقعت فى ٢٥ إبريل ١٤١٥م وأنزل فيه الإنجليز هزيمة ساحقة بجيش فرنسا الذى يفوقه عددًا، وقتلوا ما يقرب من ستة آلاف فرنسى وأسروا ثمانمائة نبيلًا فى حين لم تتعد خسائر انجلترا المائة جندى.

سعيد عاشور، أوروبا العصور الوسطى ، ج١، ص ٤٦٥.

[67] - Thomas Walsingham, Historia Anglicana, p.٢٥٠., Juvenal, J., Histoire de Charles VI, p. ٤٢١.

محمد حمزة حسين، لبنى رياض عبدالمجيد، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص١٤٤.، وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ت: محمد مصطفى زيادة، ج٨ ، ص ٧٥٤.

[٦٨] - سعيد عاشور، أوروبا العصور الوسطى ، ج١، ص ٤٦٥.

[69] - Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, P.10.,

وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، ص ٧٥٦.، فشر ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ص ٣٢٦.

[70] - Alexandre Dumas, Isabel de Baviére, tome premier, P. 172.

[71] - Alexandre Dumas, Isabel de Baviére, tome premier, PP. 179-181., Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, P.١٠.,

- محمد حمزة حسين، لبنى رياض عبدالمجيد، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص١٤٤.

[72] - Ann D. Hedeman, Making Memories for a mad king, Illustration the dialogues of Pierr Salmon, In Gesta, Vol. 48, N2, 2009, PP.169-170.

[٧٣] - كانت كريستين دى بيزان (١٣٦٤- ١٤٣٠م) مؤلفة تحظى بتقدير دولى أثناء حياتها التى قضت معظمها فى الكتابة فى باريس أثناء حكم الملك شارل السادس وأنتجت مجموعة غنية من المؤلفات فى الشعر والفلسفة والنظريات الاجتماعية والسياسية.

Sean McGlynn and Elena Woodacre, The Image and Perception of Monarchy in Medieval and Early Modern Europe, p49.

[74] - Sean McGlynn and Elena Woodacre, The Image and Perception of Monarchy in Medieval and Early Modern Europe,P.60.

[75] - Jean- Claude Mohlethaler, Un Génération D' Ecrivains "Embarques" Le Régne de Charles VI, P.27.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً : المصادر الأجنبية:

- Alexandre Dumas, Isabel de Baviére, tome premier, Paris, 1862.
- Chronique Du Religieux, De Saint- Denys Continent, Le Régne De Charles VI, De 138A, (1422), Tome 1, Paris.
- Deloziere. M., De Erreux De Date Contenues Dans les Registre Du Tresor Des Chartes, in. Bibliotheque De l´Ecole Des Chartes, tome Troisieme, Paris, 1857.
- Froissart., The Chronicles of Froissart , tr. By Bourchair. J., vol 1, London, 1930.
- Henri Duval-Pineu, Histoire de France, Régne De Charles VI, Paris, 1842.
- Juvenal, J., Histoire de Charles VI, Roy de France, The Boston public Library, no date.
- Leopold Delisle "Dux Letters de Bertrand du Gusiclin et de Jean le bon comte d´Angouleme", In Bibliotheque de l´Ecole Des Chartes, tome XLV, Paris, 1881.
- Michelet. M., The History of France, London, 1846.
- Moranville H., Chronographia Regum fraicorum, Tome 3, (1380-1405), Paris, 1897.
- Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol.2, London, 1864.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Ann D. Hedeman, Making Memories for a mad king, Illustration the dialogues of Pierr Salmon, In Gesta, Vol. 48, N2,(pp.169-184), 2009.
- Barbra W. Tuchman, A Distant Mirror, the calamitous 14th century, Ballantine Book, New York, 1979.
- Corinne Leveleux, Serment politique et loyauté des sujets sous le régne de Charles VI l'état en dette de droit, Paris, 2016, PP185-203.
- Emily J. Hutchison, Knowing one's place: space, Violence and legitimacy in early fifteenth-century Paris, The Medieval History Journal, 20, 1, Los Angeles, London,(2017):1-15.
- Hana Walt. B. A.; The Middle Ages, Oxford, New York, 1998.

- Jan R. Veenstra, Magic and Divination at the courts of Burgundy and France, Text and Context of Laurens Pignon's contre Les devineurs, (1411), in BRILI, Leiden, New York, 1998.
- Jean- Claude Mohlethaler, Un Génération D' Ecrivains " Embarques" Le Régne de Charles VI, Ou La Naissance de L' engagement Littéraire en France, in collection "Littérature, Culture, Societé" Lausanne, 2006.
- Jordan. W. C; Flandre, Middle Ages, An Encyclopedia, vol 2, USA, 1996.
- Kaplan. M., Le Moyen age, XIc-XVc, Rome, 1994.
- Lucc. M. S., Du Role Politique De Jean Maillard En 1358, in. Bibliotheque De l´Ecole Des Chartes, tome Troisieme, Paris, 1957.
- Michal Kozlowski, Szaleni Wladcy, Fronda, Lux 86, Wiosna,2018.
- Mollat, G., The Popes at Avignon 1305-1378, Trans. By Janet Love, New York, 1965.
- Pierre Courroux, How to become Armagnac, Oxford University Press, 2017.
- Rachel Sinha, Charles VI of France, Cambridge University press, 2020.
- Richard Bernheimer, Wild Men in the middle Ages, Harvard University press, Cambridge, 1952.
- Robert L J Shaw, The Celestine Monks of France, C.1350-1450, Amsterdam University Press, 2018.
- Sean McGlynn and Elena Woodacre, The Image and Perception of Monarchy in Medieval and Early Modern Europe, Cambridge Scholars Publishing, 2014.
- Thomas. M. I., Avignon papacy, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London,1995.

ثالثًا المراجع العربية والأجنبية المترجمة:

- أندرو ر. جورج، ملحمة جلجامش ، ترجمة: أنور غنى ، العراق ، ٢٠١٥م.
- المحجوب قدار، جهود أوربا في مواجهة الطاعون (الموت الأسود) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، مجلد ٣، عدد ٢، سبتمبر ٢٠٢٠، (ص ص ١٣١: ١٥٠).

- جوزيف نسيم، تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م.
- سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج١، القاهرة ، ١٩٩١م.
- فشر هـ. أ. ل.، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ق ٢ ، ت: محمد مصطفي زياده، السيد الباز العريني، ابراهيم محمد العدوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٤.
- لويس الحاج، الجيش الفرنسي، دار المكشوف، بيروت، ط١، ١٩٤٥.
- محمد حمزة حسين، لبنى رياض عبدالمجيد، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ط١، دار ابن الأثير ، جامعة الموصل، ٢٠١٣م.
- محمد دسوقي محمد ، الفرق المأجورة في جنوب فرنسا وسبل مواجهتها ١٣٦٠ – ١٣٧٠م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، عدد ٢١، ج١، أكتوبر ٢٠٢١م.
- نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط فى أوربة، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ط١، ١٩٩٣.
- نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية، مراجعة: محمود آدم، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ت: محمد مصطفى زيادة، ج٨ ، مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٢.

رابعًا شبكة الانترنت:

https://www.britannica.com/place/Reims(14/5/2024)

https://www.britannica.com/place/Le-Mans(14/5/2024)